

صلة بين الإحساس الداخلي والمعالجة الحسية والوظائف الإدراكية لدى كبار السن.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 10, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). صلة بين الإحساس الداخلي والمعالجة الحسية والوظائف الإدراكية لدى كبار السن.. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118662>

هل يمكن للحواس أن تحمي الذاكرة؟ دراسة جديدة تكشف العلاقة بين الإحساس والإدراك لدى كبار السن

تخيل أنك تجلس في غرفة هادئة، تحاول تذكر اسم شخص قابلته للتو. قد تجد صعوبة في استرجاع الاسم، لكن هل فكرت يوماً أن قدرتك على الشعور بضربات قلبك، أو إدراك الضوء الخافت، قد تلعب دوراً في هذه العملية؟ هذا السؤال هو جوهر بحث جديد أجرته الباحثة فريدة ر. أيديمير، والذي يلقي الضوء على العلاقة المعقدة بين الحواس، والإحساس الداخلي بالجسم (الاستقبال الحشوي)، والوظائف الإدراكية لدى كبار السن المقيمين في دور الرعاية.

منهجية البحث

قام فريق البحث بدراسة شريحة من 50 مقيماً في دور الرعاية، تتجاوز أعمارهم 65 عاماً. لم تكن الدراسة طويلة الأمد، بل اعتمدت على جمع بيانات في نقطة زمنية واحدة (دراسة مقطعية). استخدم الباحثون ثلاثة أدوات رئيسية لجمع المعلومات. أولاً، تم تقييم القدرات الإدراكية للمشاركين باستخدام اختبار الحالة العقلية المصغرة (MMSE)، وهو اختبار شائع الاستخدام لتقييم الذاكرة والانتباه واللغة. ثانياً، تم استخدام مقياس معالجة الحواس للبالغين (ASPS) لتقييم كيفية معالجة المشاركين للمعلومات الحسية المختلفة، مثل اللمس، والسمع، والبصر. هذا المقياس يساعد في تحديد ما إذا كان الشخص يميل إلى فرط الحساسية (رد فعل مبالغ فيه للمنبهات) أو نقص الحساسية (عدم الانتباه للمنبهات). أخيراً، تم استخدام استبيان الاستقبال الحشوي (ISQ) لتقييم قدرة المشاركين على إدراك الأحاسيس الداخلية لجسمهم، مثل ضربات القلب، والتنفس، والشعور بالجوع. بعد جمع البيانات، استخدم الباحثون تحليل الانحدار الخطي المتعدد لتحديد العوامل التي ترتبط بشكل كبير بالأداء الإدراكي.

النتائج

أظهرت النتائج أن النموذج الإحصائي الذي استخدمه الباحثون قد أوضح 44.1% من التباين في الحالة الإدراكية للمشاركين ($R^2 = 0.441, p < 0.01$). وهذا يعني أن العوامل التي تم قياسها في الدراسة - معالجة الحواس والاستقبال الحشوي - يمكن أن تفسر جزءاً كبيراً من الاختلافات في الأداء الإدراكي بين الأفراد. الأكثر إثارة للاهتمام، أن الاستقبال الحشوي (القدرة على إدراك الأحاسيس الداخلية للجسم) كان له تأثير إيجابي كبير على الأداء الإدراكي ($\beta = 0.391, p < 0.01$). بعبارة أخرى، كلما كان الشخص أكثر وعياً بأحاسيسه الداخلية، كلما كان أدائه أفضل في اختبارات الذاكرة والانتباه. على الجانب الآخر، تبين أن فرط الاستجابة للمنبهات البصرية كان له تأثير سلبي على الأداء الإدراكي ($\beta = -0.321, p = 0.02$). وهذا يشير إلى أن كبار السن الذين يشعرون بالإرهاق أو الانزعاج من الضوء الساطع قد يواجهون صعوبة أكبر في التفكير بوضوح. بالإضافة إلى ذلك، وجد الباحثون أن السعي وراء الإحساس بالحركة (السلوك الاستقبالي الحركي) كان له أيضاً تأثير إيجابي على الأداء الإدراكي ($\beta = 0.305, p = 0.02$). قد يشير هذا إلى أن الأنشطة التي تتطلب حركة الجسم، مثل المشي أو الرقص، يمكن أن تساعد في تحسين الوظائف الإدراكية.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة أن الصحة الإدراكية في مرحلة الشيخوخة ليست مجرد مسألة تدهور عصبي، بل هي متشابكة بشكل وثيق مع وظائف الحواس والتحفيز البيئي. إن إبراز المجالات الحسية التي غالباً ما يتم تجاهلها يوفر دليلاً جديداً على أهمية تطبيق برامج إدراكية وشاملة تتضمن الاستقبال الحشوي، والسعي الاستقبالي الحركي، والاستجابة البصرية، بالإضافة إلى

إثراء البيئات في دور الرعاية. تشير النتائج إلى أن توفير بيئة غنية بالمنبهات الحسية المناسبة، وتشجيع الأنشطة التي تعزز الوعي بالجسم، يمكن أن يساعد في الحفاظ على الوظائف الإدراكية لدى كبار السن. قد يشمل ذلك توفير إضاءة مريحة، وتشغيل الموسيقى الهادئة، وتقديم أنشطة لمسية، وتشجيع المشاركة في تمارين خفيفة. من خلال فهم أفضل لكيفية تأثير الحواس على الدماغ، يمكننا تطوير استراتيجيات جديدة لتحسين نوعية حياة كبار السن وحماية ذاكرتهم وقدراتهم الإدراكية.

Reference

Aydemir, F.R. (2026). *The Mind and the Senses: Associations of Sensory Processing and Interoception With Cognitive Function in Older Adults in Nursing Homes*. Geriatrics and Gerontology International

DOI: [10.1111/ggi.70277](https://doi.org/10.1111/ggi.70277)